

البرامج التنصيرية الموجهة للمرأة المسلمة  
 برنامج المرأة المسلمة على قناة الحياة المسيحية أنموذجاً  
 Training programs for Muslim women  
 The Muslim Women's on El-HAYET channel as a model

د. حنان رقاد<sup>1</sup>

كلية العلوم الانسانية والاجتماعية جامعه محمد بوضياف مسيلة

Hanane.reggad@univ-msila.dz

تاريخ الوصول: 21/04/2019 القبول: 31/10/2019 النشر على الخط: 15/01/2020

Received: 00/00/2019 / Accepted: 00/00/2019 / Published online : 15/01/2020

### الملخص:

تبرز ضمن المنظومة الاعلامية العربية فئة خاصة من القنوات الفضائية التي تقدم مادة دينية تنصيرية في إطار ما تبدله المؤسسات التنصيرية العربية من جهد لمخاطبة المتلقي العربي انطلاقاً من التواجد المسيحي من ناحية والاستهداف المبرمج من ناحية أخرى. ولما كانت قناة الحياة التنصيرية من أبرز القنوات العربية التي تعلن أهدافها التنصيرية بتوجيهها للمسلم بشكل خاص جاءت هذه الدراسة لتبحث في طبيعة المضامين التي تقدمها القناة من خلال الكشف عن شكل ومضمون الخطاب المقدم في برنامج من أهم برامجها وهو برنامج "المرأة المسلمة".

**الكلمات المفتاحية:** القنوات الفضائية – المرأة المسلمة – التنصير

### Summary:

Among the Arabic media system there is a special category of satellite channels that broad cast a religious program to cristianism , as part of Arabic cristianism Establishments efforts toward the Arabic recipient, starting from cristianity settlement on the one hand and the programmed target on other hand.

When El-HAYET channel of cristianism standing out its cristian aims toward Muslim specially, this study come to search in the form and the content of the presenting speech at one of it's the most important program called ( Muslim woman )

**Key words:** satellite channels-Muslim woman- cristianism.

<sup>1</sup> المؤلف المرسل: حنان رقاد الإيميل : sirag@hotmail.fr

**تمهيد:**

حركة التنصير حركة قديمة وحديثة في آن واحد تلبس لكل عصر ما يناسبه وفق الظروف والمعطيات ، فهي تطور بشكل مستمر أهدافها ووسائلها لتناسب مع البيئات والانتماءات التي يتوجه إليها التنصير .

ومن القضايا التي اهتمت بها الحركة التنصيرية ضمن عملية استهدافها للمجتمعات الاسلامية قضية المرأة حيث اعتبرتها من أهم المداخل التي يمكن من خلالها اختراق العالم الإسلامي، ويرجع هذا الاهتمام أساسا الى مزاعم تتعلق بما يسمى اضطهاد المرأة في الاسلام وغلبة الخطاب الذكوري في المجتمعات الاسلامية استنادا الى نصوص قرآنية وحديثية أسست لهذا الفكر المتسلط .

وفد اتخذ التنصير وسائل عدة للتأكيد على صدق هذه النظرة القاصرة للفكر الاسلامي بدء بحملات التربية والتعليم التي حملت الكثير من القيم المخالفة للتصور الاسلامي، والتي عرضت كشكل من أشكال التحرر من القيم الاسلامية المتزمتة، كما يتم استثمار وسائل الاعلام على اخلافها اليوم لتحقيق التأثير المطلوب .

وانطلاقا من حجم تأثير وسائل الاعلام في وقتنا الحالي اتجهت المؤسسات التنصيرية الى استثمار هذه الوسيلة لتحقيق الأهداف التنصيرية وهو ما يعكسه حجم التعرض للقضايا المتعلقة بالمرأة المسلمة في البرامج المعروضة على القنوات التنصيرية .

**1- الإشكالية:**

يعتبر التنصير من التوجهات الدينية البارزة في المنطقة العربية على اعتبار التواجد المسيحي من جهة والاستهداف التنصيري العلمي من جهة أخرى، وهو ما انعكس على الفضاء الإعلامي من خلال ظهور عدد من القنوات التنصيرية الناطقة باللغة العربية.

ولما كانت قضايا المرأة في الإسلام من القضايا المحفزة للشباب معها لتحقيق أهداف التنصير حظيت باهتمام خاص من خلال البرامج المختلفة ومن بينها برنامج " المرأة المسلمة " على قناة الحياة التنصيرية، ذلك أن قضايا المرأة عموما لطالما كانت مدخلا أساسيا لحملات التنصير على اعتبار " المظلومية " التي تعانيها المرأة في المجتمع المسلم والتي أسس لها الإسلام من خلال نصوصه .

لذلك وجب البحث في تلك المضامين التي تقدمها هذه البرامج ، وهو ما ستحاول الدراسة خوضه من خلال طرح الإشكالية الآتية: ما هو شكل ومضمون المادة الدينية المقدمة في برنامج المرأة المسلمة؟.

**2- تساؤلات الدراسة:**

انطلاقا من الإشكالية المطروحة برزت التساؤلات الآتية :

- 1- ما هي مصادر البرنامج؟
- 2- ما المواضيع التي عالجها البرنامج؟
- 3- ما هي الأهداف التي يسعى البرنامج لتحقيقها؟
- 4- ما هي القيم التي يبرزها البرنامج؟
- 5- ما هي طبيعة اللغة التي يقدم بها هذا البرنامج ؟
- 6- ما هي الأساليب الإقناعية المتبعة؟.

## 3- أهمية الدراسة :

في ضوء الكثافة النسبية التي تشهدها المنطقة العربية للفضائيات المسيحية ومخاطباتها لفئة المرأة بشكل خاص تبرز ضرورة دراسة المضامين المختلفة التي تقدمها هذه الفضائيات بصفة عامة و المضامين الدينية بصفة خاصة ، و تأتي هذه الدراسة ضمن هذا الإطار و ذلك من أجل التعرف على أشكال ومضامين المادة المقدمة في برنامج المرأة المسلمة على قناة الحياة المسيحية و الكشف عن طبيعة الخطاب الديني الذي تقدمه ، و ذلك ضمن مجموعة من المتغيرات التي تعكس في المجمل أهمية هذه الدراسة :

- المكانة التي تحتلها المرأة في المجتمع بشكل عام و في عملية التنشئة الاجتماعية بشكل خاص.
- أن البرامج الدينية تجمع بين فعالية تأثير الدين والمعتقد، وفعالية تأثير وسائل الإعلام من ناحية أخرى .
- أن قضية الإعلام اليوم و المدى الذي وصل إليه من التحكم و الاحتراف و من ثم الاحتواء باتت من أخطر القضايا الثقافية ، و أبعدها تأثيرا في تشكيل الأفراد و الجماعات .

## 4- تحديد المفاهيم:

إن تحديد المفاهيم خطوة أساسية لأية دراسة منهجية و تتمثل أهم مفاهيم هذه الدراسة في :

**أ- البرامج التلفزيونية:** يعرف البرامج التلفزيوني عموما بأنه : «عبارة عن فكرة تجسد وتعالج تلفزيونيا باستخدام التلفزيون كوسيلة تتوافر لها كل إمكانيات الوسائل الإعلامية ، وتعتمد أساسا على الصورة المرئية سواء كانت مباشرة أو مسجلة على أفلام أو شرائط VTR ، بتكوين و تشكيل يتخذ قالباً واضحاً ليعالج جميع جوانبها خلال مدة زمنية محددة»<sup>1</sup>.

وتختلف البرامج التلفزيونية من حيث القيم التي تتضمنها ومحتوى الفكرة والاهداف الذي تسعى اليه فمنها التثقيفية والتعليمية والعلمية والاعلامية والإعلانية والرياضية وبرامج الأطفال.

## ب- التنصير:

**أولاً: تعريف التنصير لغة:** التنصير لغة من نصر ينصر تنصيراً، فنصّر الشخص جعله نصرانياً فقد ورد في لسان العرب " والتنصير الدخول في النصرانية"<sup>2</sup>، وجاء في تاج العروس " تنصر الرجل دخل النصرانية وفي المحكم في دينهم ، ونصره تنصيراً جعله نصرانياً."<sup>3</sup>

ونصرى وناصر و نصورية قرية بالشام والنصارى منسوبون إليها، ويقال رجل نصراني وامرأة نصرانية<sup>4</sup>.

**-ثانياً: تعريف التنصير اصطلاحاً:** تعدد التعاريف الاصطلاحية للفظ التنصير وتختلف أحياناً، إلا إنها تشير في المجمل إلى نشر النصرانية داخليا وخارجيا ومن بين هذه التعاريف:

<sup>1</sup> - محمد معوض ، المدخل إلى فنون العمل التلفزيوني ، د ط ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، د ت ، ص 115 .

<sup>2</sup> . ابن منظور، لسان العرب ، د ط ، دار الكتاب للملايين ، بيروت ، د ت ، مج5، ص212 .

<sup>3</sup> . محمد مرتضى بن محمد الحسيني الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، ط1، مطبعة حكومة الكويت، الكويت، 1974، مج7، ج14، ص230..

<sup>4</sup> . ابن منظور، مرجع سابق، ص211.

. التنصير هو: "قيام مجموعة من النصارى بنشر النصرانية بين الناس في جميع أنحاء العالم بطريقة تنظيمية وبوسائل عدة حتى يعتنقها الكثيرون ويرغبوا عن دينهم الأصلي".<sup>1</sup>

- هو حملات منظمة فعالة تقوم بها المنظمات المسيحية المختلفة على اختلاف عقائدها وأفكارها لتنصير المسلمين، وبحسب اعتراف الحكيم الإنجليزي صموئيل جونسون فإن الإسلام " هو الديانة الوحيدة التي تعد على الدوام تحدياً أو مناجزة لجهود التبشير والمبشرين"<sup>2</sup>

- التنصير هو "الدعوة إلى دين النصرانية ومحاولة نشر عقيدته في أنحاء العالم بالأساليب والوسائل المتنوعة".<sup>3</sup> ويعتبر مصطلح التبشير من المصطلحات الأكثر استعمالاً للدلالة على العمل التنصيري سواء في الكتابات الغربية أو العربية.

وورد في قاموس "الكتاب المقدس" بشر تبشيراً أبلغ الخبر الطيب - البشارة - وكان مخلصاً يبشر في الهيكل وخارجه وكثيراً ما كان يعظ الجموع من البحر أو على الجبل، وأوصى تلاميذه من بعده أن يذهبوا ويبشروا جميع الأمم في أقطار المسكونة، وأما كلمة مبشر فتطلق في العهد الجديد على من يعظ ببشارة الخلاص متنقلاً من مكان إلى آخر لا يستقر في مكان مخصوص إنما هم التحول يعظ بالإنجيل ويؤسس الكنائس باسم المسيح.<sup>4</sup>

و التبشير دعوة إلى الإنجيل وقد أطلق رجال الكنيسة مصطلح التبشير على " الأعمال التي يقومون بها لتنصير الشعوب غير النصرانية ولا سيما المسلمون".<sup>5</sup>

ومن خلال هذه التعريفات يمكننا القول ان التنصير هو الدعوة الى التزام تعاليم الانجيل وهي دعوة تتحرك داخليا لإعادة المسيحيين الى دينهم وتتحرك خارجيا بدعوة غير المسيحيين الى المسيحية.

**5- الدراسات السابقة :** تعد الدراسات السابقة من أهم الوسائل التي تعين الباحث في إعداد دراسته ، و ذلك من خلال ما تقدمه للباحث من تراكم معرفي و معلومات توصل إليها من سبقه في المجال ، كما تمكنه من تحديد الزوايا التي يتطرق للموضوع من خلالها . و فيما يتعلق بهذه الدراسة تم رصد عدد من الدراسات السابقة التي اهتمت بالإعلام الفضائي التنصيري هي:

#### 1-دراسة تركي بن خالد الظفيري : القنوات الفضائية العربية التنصيرية دراسة في ضوء العقيدة الإسلامية<sup>6</sup>.

<sup>1</sup> الموسوعة العربية العالمية، ط2، مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع، الرياض، 1999، مج7، ص249.

<sup>2</sup> محمد عبد الرحمان عبد الله، الخداع والتنصير، ط1، دار الدعوة القاهرة، 1997، ص06.

<sup>3</sup> محمد عثمان صالح، النصرانية والتنصير، أم المسيحية والتبشير. دراسة مقارنة، ط1، المدينة المنورة، مكتبة ابن القيم، 1989، ص31.

<sup>4</sup> قاموس الكتاب المقدس، ط13، دار مكتبة العائلة، القاهرة، 2000، ص173.

<sup>5</sup> عبد الرحمان حسن حنيفة الميداني، أجنحة المكر الثلاث وخوافيها: التبشير الاستشراق الاستعمار ، ط8، دار القلم، دمشق، 2000، ص53.

<sup>6</sup> -تركي بن خالد الظفيري، القنوات الفضائية العربية التنصيرية- دراسة تحليلية في ضوء العقيدة الإسلامية ،رسالة ماجستير نقسم الثقافة الإسلامية كلية التربية ،جامعة الملك سعود 2004- 2005.

أجريت هذه الدراسة على قنوات سات 7 ، الحياة ، نورسات ، معجزة ، من خلال تحليل مجموعة من البرامج الخاصة بكل قناة لاستخلاص الأهداف المناسبة للتصدي لها ، وهدفت الدراسة الى الإجابة على التساؤلات التالية:

- ما المراد بالقنوات الفضائية العربية التنصيرية وما خطورتها ؟.

- ماهي أهداف ووسائل المنصرين في هذه القنوات ؟.

- ما سبيل مواجهة القنوات الفضائية التنصيرية ؟.

وقد اعتمد الباحث في تتبع برامج القنوات خلال فترة الدراسة على المنهج الوصفي لوصف أهدافها ووسائلها وعلى المنهج النقدي في نقد الشبهات التي تروجها هذه القنوات حول الاسلام .

ومن النتائج التي توصلت اليها هذه الدراسة:

- تؤكد كل القنوات عدا قناة الحياة على عدم الطعن في الطوائف مع أنها تعرض كثيرا بالدين الإسلامي.

--تتفق كل القنوات كل القنوات على نشر النصرانية لكل الأمم وإن اختلفت الوسائل .

- اعلنت قناة الحياة عداها السافر على عقيدة الإسلام وشريعته وذلك بالهجوم على الكتاب والسنة ونقدهما نقدا غير موضوعيا يعتمد على التحريف والكذب والتلبس.

## 2-دراسة سهلة نايلي : الدعاية الدينية في قناة الحياة التنصيرية -دراسة تحليلية-<sup>1</sup>

تعرضت هذه الدراسة للدعاية الدينية في قناة الحياة التنصيرية و ذلك من اجل الإجابة على التساؤل الرئيسي للدراسة ، و الذي تمت صياغته على النحو الآتي : ما هو مضمون و شكل الدعاية الدينية في قناة الحياة التنصيرية ؟ وقد شملت الدراسة التحليلية عدة فئات نذكر منها المصادر، المواضيع، الاتجاهات القيم، الأهداف، اشكال البرامج، الأساليب الإقناعية ...

وخصت الدراسة الى جملة من النتائج نذكر منها :

-أن الدعاية للمسيحية لا تقوم على عرض الديانة المسيحية فقط بتعريفها والدعوة إليها، بل إنها تعتمد أيضا على الدعاية المغرضة ضد الأديان الأخرى بنشر الأكاذيب حولها.

-تأتي الدراسة التحليلية التي أجريت على برنامجي "الحق يحرر" و "سؤال جريء" ، تأكيداً على هذه الازدواجية، حيث اتضح بأن البرنامج الأول يدعو إلى المسيحية ويروج لأفضليتها على باقي الديانات، وأما الثاني فإنه ينفر من الإسلام وينشر الشبهات والأضاليل حوله ويجعله "مساويا للوثنيات" ويقارنه بالمسيحية "الأفضل منه"، ويدعو إليها.

- جاء العمل في هذين البرنامجين بالتركيز على العقائد سواء المسيحية أو الإسلامية، إلا أن البرنامج الأول يعمل على تأصيل العقائد المسيحية، أما الثاني فإنه يهاجم عقائد الإسلام وينفي صدورها عن الوحي الإلهي.

## 3-دراسة حنان رقاد: البرامج الدينية في الفضائيات العربية- دراسة تحليلية-<sup>2</sup>

<sup>1</sup> - سهلة نايلي : الدعاية الدينية في قناة الحياة التنصيرية -دراسة تحليلية- ، رسالة ماجستير ، قسم الدعوة و الإعلام و الاتصال ، كلية أصول الدين و الشريعة و الحضارة الإسلامية ، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية ، 2008-2009 .

<sup>2</sup> -حنان رقاد، البرامج الدينية في الفضائيات العربية- دراسة تحليلية-، رسالة دكتوراه ، كلية أصول الدين قسم الدعوة والإعلام والاتصال ، جامعة الأمير عبد القادر ، 2016-2017.

سعت هذه الدراسة التعرف على شكل ومضمون البرامج الدينية في الفضائيات العربية وذلك من خلال تحليل محتوى عدد من البرامج الإسلامية والبرامج المسيحية التي تبثها القنوات الآتية: قناة القرآن الكريم الجزائرية، قناة الرحمة، قناة الرسالة، قناة الحياة المسيحية، قناة معجزة، قناة سات7، وقد استهدفت الدراسة الاجابة على عدة تساؤلات فرعية خاصة بالجانبين. على مستوى المضمون كان هدف الدراسة التعرف على العناصر الآتية: مواضيع البرامج، المصادر المعتمدة، القيم، الأهداف وسمات القوائم بالاتصال، أما على مستوى الشكل فكان هدف الدراسة الكشف عن طبيعة اللغة المستخدمة، الأساليب الإقناعية المعتمدة والأشكال الفنية التي تقدمها هذه البرامج كما حرصت الدراسة على تحديد أوجه الشبه والاختلاف بين المضامين التي تقدمها البرامج الإسلامية والبرامج المسيحية والأشكال التي تقدم من خلالها. وقد أسفرت نتائج الدراسة عما يأتي:

- اهتمت البرامج المسيحية بالمواضيع العقيدية بدرجة أعلى من البرامج الإسلامية حيث ركزت البرامج المسيحية على طبيعة علاقة الإنسان بالله عز وجل بينما جاءت فئة المواضيع العقيدية في المرتبة الثالثة في البرامج الإسلامية والتي أولت أهمية أكبر للمواضيع التشريعية.
  - أولت البرامج الإسلامية اهتماما بالمواضيع الثقافية والاجتماعية بينما كان ظهورها محدودا في البرامج المسيحية في حين كان اهتمام البرامج المسيحية بالمواضيع السياسية أعلى من درجة اهتمام البرامج الإسلامية بها.
  - أبرزت النتائج تفاوت الاهتمام بالفئات الفرعية المتعلقة بفئة الأهداف حيث برز هدف الارشاد والوعظ أولا في البرامج الإسلامية، بينما كانت الصدارة لهدف الشرح والتفسير في البرامج المسيحية بينما كان حضورها ضعيفا في البرامج الإسلامية.
  - سجلت قيمة المحبة أعلى نسبة حضور في البرامج المسيحية ضمن فئة قيم التحلي بينما كانت قيمة التسامح الأكثر حضورا في البرامج الإسلامية.
  - كانت أعلى قيم التحلي حضورا في البرامج الإسلامية قيمة الظلم بينما سجلت أعلى نسبة حضور لقيمة العدوانية في البرامج المسيحية.
  - فضلت البرامج الإسلامية استخدام اللغة العربية الفصحى بينما اتجهت البرامج المسيحية إلى استخدام العامية.
  - حرصت البرامج الإسلامية وكذا البرامج المسيحية على استخدام الأساليب المنطقية بدرجة أعلى من بقية الأساليب الإقناعية.
  - تفاوتت البرامج الستة من حيث استخدام المواد المصاحبة ومن حيث استثمارها في خدمة المضامين وكان حضورها عموما متوسطا كما وكيفا.
- وبالرغم من اغفال الدراسات السابقة لبعض الفئات وتغليب الدراسة الثانية لمنهج الوصف على المنهج التحليلي، إلا أنها أفادت في تطوير الإطار النظري للبحث، وكذلك في تحديد المتغيرات التي ينبغي إخضاعها للبحث، وقدمت أساسا علميا ونظريا متكاملا لرصد الإشكالية وتحديد طرق وآليات علاجها.

## 6- قناة الحياة وبرنامج المرأة المسلمة:

قناة الحياة " فضائية تنصيرية تعمل بالشراكة مع منظمة جويس ماير التبشيرية الأمريكية بدأت بثها في عام 2003 وهي لخدمة كل المؤمنين من خلفية إسلامية ومن خلفيات أخرى وهدفها الكرازة باسم المسيح وإظهار الحق تبث القناة برامجها على القمرين الصناعيين Nile SAT, hotbird ، ويعد القمص زكرياء بطرس أبرز وجوهها خلال السنوات الأولى ومن أشهر برامج القناة برنامج "سؤال جريء" للأخ رشيد وهو متنصر تونسي وبرنامج الدليل"<sup>1</sup>.

وجاء في تعريف القناة على موقعها الرسمي "هي محطة تلفزيونية مسيحية تنتمي الى عائلة اتباع المسيح وغالبيتها مؤمنون من خلفية إسلامية بالإضافة الى مؤمنين من خلفية مسيحية متعددي الطوائف وتعمل قناة الحياة على زرع كلمة الله النقية وسط الناطقين باللغة العربية في كل من شمال افريقيا ، الشرق الاوسط ، شبه الجزيرة العربية واوربا"<sup>2</sup>. ومن جملة الاهداف التي تسعى اليها القناة جاء " نؤمن بان رسالة الايمان بالملكوت لابد ان تصل الى العالم الاسلامي والعالم كله ثم يأتي المنهى"<sup>3</sup>.

ويعتبر برنامج المرأة المسلمة من أبرز برامج القناة وهو برنامج أسبوعي يصنف ضمن فئة البرامج الحوارية تقدمه الاعلامية أماني مصطفى مع مشاركة مستمرة للأختين فرحة ومارينا ييث البرنامج كل جمعة على الساعة الثامنة بتوقيت غرينتش.

## 7- نوع الدراسة وإجراءاتها المنهجية:

**7-1- المنهج المعتمد:** وتعتبر هذه الدراسة من الدراسات الإعلامية الوصفية، ذلك أنها تنطلق من فحص وتحليل محتوى المادة الإعلامية بهدف تصوير وتحليل وتقويم خصائص مجموعة معينة أو موقف معين تغلب عليه صفة التحديد، وهي دراسة للحقائق الراهنة المتعلقة بطبيعة ظاهرة أو موقف أو مجموعة من الناس أو مجموعة من الأحداث أو مجموعة من الأوضاع<sup>(4)</sup>. ويعرف المنهج الوصفي بأنه: «أسلوب من أساليب التحليل المتركز على معلومات كافية ودقيقة عن ظاهرة أو موضوع محدد، من خلال فترة أو فترات زمنية معلومة، وذلك من أجل الحصول على نتائج علمية ثم تفسيرها بطريقة موضوعية، وبما ينسجم مع المعطيات الفعلية للظاهرة»<sup>(5)</sup>.

**7-2- أداة البحث:** تتخذ الدراسة من تحليل المحتوى أداة وأسلوباً أساسياً لجمع البيانات والمعلومات وتصنيفها وتبويبها وتحليلها للإجابة عن إشكالية الدراسة وتسأؤلاتها، وتحقيق أهدافها، ويعرف برنارد بولسون تحليل المحتوى فيقول: «هو أحد الأساليب البحثية التي تستخدم في تحليل الوصف الظاهر أو المضمون الصريح للمادة الإعلامية وصفا موضوعيا كميًا»<sup>(6)</sup>.

<sup>1</sup> - موسوعة ويكيبيديا ، [www.wikipedia.org](http://www.wikipedia.org)، تاريخ الزيارة 14-11-2015 .

<sup>2</sup> - موقع قناة الحياة المسيحية ، [www.alhayat.tv](http://www.alhayat.tv) تاريخ الزيارة 24-10-2016.

<sup>3</sup> - الموقع نفسه.

<sup>2</sup> -سمير محمد حسين، بحوث الإعلام الأسس والمبادئ، ط1، عالم الكتب، القاهرة، 1995، ص123.

<sup>5</sup> -محمد عبيدات، محمد أبو نضال، عقله مبينين، منهجية البحث العلمي القواعد المراحل والتطبيقات، ط2، دار وائل للطباعة والنشر، عمان، الأردن، 1999، ص66.

<sup>6</sup> -سمير محمد حسين، بحوث الاعلام، ص137.



**7-3- عينة الدراسة:** يعرف مجتمع الدراسة بكونه "المجتمع الأكبر أو مجموع المفردات التي يستهدف الباحث دراستها لتحقيق نتائج الدراسة، ويمثل هذا المجتمع الكل أو المجموع الذي يستهدف الباحث دراسته ويتم تعميم نتائج الدراسة على كل مفرداته"<sup>1</sup> وتهدف هذه الدراسة الى التعرف على شكل ومضمون المادة الدينية المقدمة في برنامج من برامج قناة الحياة وهو برنامج المرأة المسلمة، وبذلك فإن مجتمع الدراسة هو مجموع حلقات البرنامج خلال فترة الدراسة وقد تم اعتماد أسلوب المسح الشامل باعتبار البرنامج يث بشكل أسبوعي كل جمعة حيث تم تسجيل جميع حلقات البرنامج التي تم بثها خلال فترة الدراسة والممتدة من 1 مارس 2018 إلى 30 أبريل 2018، وتم اختيار هذه الفترة لتجنب فترات العطل والاعياد، والجدول الآتي يوضح مواضيع وتواريخ عرض الحلقات التي خضعت للتحليل.

| التاريخ    | موضوع الحلقة             | التاريخ    | موضوع الحلقة                          |
|------------|--------------------------|------------|---------------------------------------|
| 2018-02-02 | الولاية والمرأة السعودية | 2018-03-02 | الصلاة وقيمة صلاة المرأة المسلمة      |
| 2018-02-09 | سودة بنت زمعة            | 2018-03-09 | صفية اليهود وداعشي قرش                |
| 2018-02-16 | أنت مدعو                 | 2018-03-16 | محمد ومارية القبطية                   |
| 2018-02-23 | زينب بنت جحش             | 2018-03-23 | الخضوع في المسيحية والخنوع في الاسلام |

جدول رقم 1: عينة البرامج خلال فترة الدراسة

#### 7-4- استمارة تحليل المحتوى:

**أ - فئات التحليل:** تمثل عملية تحديد فئات تحليل المضمون أهم خطوة يجب أن يوليها الباحث اهتماما كبيرا لارتباطها بالمشكلة البحثية و بطبيعة مضمون التحليل ، و علاقته بالأهداف النهائي للبحث فعملية تحديد الفئات هي عملية تحويل الكل إلى أجزاء ذات خصائص أو مواصفات أو أوزان مشتركة بناء على محددات يتم وصفها و الاتفاق عليها مسبقا ، و فئات التحليل هي وصف للمضمون و تصنيفه لتحقيق أعلى نسبة ممكنة من الموضوعية و الشمول ، حيث يقوم الباحث بإعدادها طبقا لنوعية المضمون و محتواه و هدف التحليل بما يتيح إمكانية التحليل و استخراج النتائج بشكل سهل و ميسور<sup>(1)</sup>، و في هذه الدراسة تم تحديد الفئات الآتية:

#### 1 - فئات المضمون (ماذا قيل؟) :

- فئة المصدر: وتجب هذه الفئة على سؤال الى من تنسب الأقوال ومن هو المرجع الذي تنسب اليه الأفكار والمعلومات التي تتضمنها المادة الاعلامية

<sup>1</sup> - محمد عبد الحميد، البحث العلمي في الدراسات الإعلامية، عالم الكتب ، القاهرة ، 2000، ص 130.

<sup>(1)</sup> -سمير محمد حسين ، تحليل المضمون ، ط2 ، عالم الكتب القاهرة ، مصر د ت ، ص 88 .



- فئة الموضوع: وتتضمن الفئات الفرعية المتعلقة بالمواضيع التي عالجها البرنامج من خلال الحلقات.
- فئة الأهداف وتسمى لكشف أهداف القائم بالاتصال.
- فئة القيم: وتم تصنيفها الى قيم الاسلام وقيم المسيحية .
- 2- فئات الشكل : كيف قيل ؟: وتتضمن فئة شكل المادة الإعلامية، فئة اللغة المستخدمة، فئة الأساليب الإقناعية.

- ب- وحدات التحليل:** تقوم أداة تحليل المضمون على تقطيع النص المدروس إلى وحدات (أجزاء) تستخدم في قياس مدى تردد الموضوع محل التحليل ، و تعرف لدى الباحثين بوحدات العد و التسجيل كونها تستخدم في الحساب التكراري لمدى ظهور البيانات في المضمون المعالج و انطلاقا من طبيعة البحث تم اختيار الوحدات الآتية :
- وحدة الكلمة وهي أصغر وحدة يمكن استخدامها في حساب معنى معين أو مفهوم ما وتم اعتمادها للتعرف على نوع القيم التي تضمنها البرنامج .
  - وحدة الموضوع أو الفكرة التي يتمحور حولها المحتوى حيث تم اعتماد هذه الوحدة للتعرف على نوع الموضوعات التي تعرض لها البرنامج في حلقاته وكذا فئة الأهداف والأساليب الإقناعية.
  - وحدة الفقرة وتم اعتمادها للتعرف على نوع اللغة المستخدمة.
  - ج- صحة التحليل أو صدقه : يقصد به صلاحية أداة البحث أو استمارة تحليل المحتوى لقياس ما يراد قياسه، وتحقيق أهداف الدراسة، وذلك من خلال عرض استمارة البحث على عدد من المحكمين، ويفيد عرض استمارة تحليل المحتوى على عدد من الخبراء العلميين في مجال أو مجالات تخصصاتهم في تحقيق أهداف الدراسة التحليلية ومنها<sup>(1)</sup>:
  - مراجعة المادة العلمية الواردة في استمارة التحليل، ومدى ارتباطها بأهداف الدراسة التحليلية، وكفايتها في الرد على تساؤلاته.
  - اكتشاف مواطن الضعف والنقص في الموضوعات أو الفئات الواردة في استمارة تحليل المحتوى واستكمالها.
  - وقد تم عرض استمارة التحليل لهذه الدراسة على محكمين متخصصين<sup>(\*)</sup>، حيث تم إجراء التعديلات اللازمة، وتم على أساسها صياغة الاستمارة صياغة نهائية.

(1)-عاطف عدلي العبد، زكي أحمد عزمي، الأسلوب الإحصائي، استخداماته في بحوث الرأي العام والإعلام، ط1، دار الفكر العربي، مصر، 1413هـ-1993م، ص222.

(\*)-الأسانذة المحكمون هم:

-الأستاذ الدكتور هدى عكوشي، جامعة مسيلة .

-الأستاذ الدكتور بلقي فطوم ، جامعة مسيلة .

## 8- نتائج الدراسة التحليلية:

## 8-1- فئة المصادر المعتمدة:

| النسبة | التكرار | التكرار والنسب<br>المصادر |
|--------|---------|---------------------------|
| 13,09  | 22      | القران الكريم             |
| 21,42  | 36      | حديث وسيرة                |
| 19,05  | 32      | الكتاب المقدس             |
| 06.54  | 11      | شواهد تاريخية             |
| 02,97  | 05      | شواهد من الواقع           |
| 02,97  | 05      | مراكز ودراسات             |
| 13,09  | 22      | وسائل اعلام               |
| 02,97  | 05      | أمثال وحكم                |
| 20,83  | 35      | كتب                       |
| 100    | 168     | المجموع                   |

جدول رقم 2: المصادر المعتمدة في البرنامج

يوضح الجدول السابق نوع المصادر المعتمدة في برنامج المرأة المسلمة خلال فترة الدراسة وتشير النتائج الى الاعتماد على ثلاث مصادر أساسية وهي الحديث والسيرة النبوية بنسبة 21.42% ، الكتب بنسبة 20.83% والكتاب المقدس بنسبة 19.05% ، بينما جاء الاعتماد على القرآن ووسائل الاعلام بنسبة متماثلة قدرت ب 13.09% أما بقية المصادر فكان الاعتماد عليها محدودا نوعا ما.

ومن خلال قراءة هذه النتائج يتضح حرص القائمين على البرنامج على استخدام المصادر المناسبة تماما لتوجه البرنامج العام وهو التركيز على الشبهات المثارة حول الإسلام الواردة في كتب الحديث وكتب الفقهاء والعلماء ومقاطع الفيديو لبعض المعاصرين ومقابلتها بصورة مشرقة يتم عرضها من خلال الانتقاء الدقيق لآيات الكتاب المقدس بينما تم تأخير الاعتماد على القرآن ترتيبا رغم أنه المصدر الأساسي للتشريع في الإسلام وذلك لتحقيق هدف البرنامج الأساسي والمعلن وهو : تنصير المسلمين بشكل خاص والمسلمين عموما من خلال التركيز على الشبهات.

## 8-2- فئة الموضوع:

| المواضيع          | التكرار والنسبة | التكرار | النسبة % |
|-------------------|-----------------|---------|----------|
| إله المسلمين      | 58              | 22,65   |          |
| إله المسيحيين     | 12              | 04,68   |          |
| رسول الإسلام      | 47              | 18,35   |          |
| القرآن            | 03              | 01,17   |          |
| القدر             | 01              | 00,39   |          |
| العبادة           | 05              | 01,95   |          |
| الصلاة في الاسلام | 07              | 02,73   |          |
| الصلاة المسيحية   | 04              | 01,56   |          |
| الأخلاق           | 04              | 01,56   |          |
| الزواج            | 07              | 02,73   |          |
| الحجاب            | 05              | 01,95   |          |
| التعدد            | 06              | 02,34   |          |
| مكانة المرأة      | 17              | 06,64   |          |
| القوامة والولاية  | 22              | 08,59   |          |
| زوجات محمد        | 43              | 16,79   |          |
| الصحابة           | 04              | 01,56   |          |
| التبني            | 05              | 01,95   |          |
| الغزوات           | 06              | 02,34   |          |
| السبي             | 06              | 02,34   |          |
| الارهاب           | 11              | 04,29   |          |
| صفات اليهود       | 03              | 01,17   |          |
| التبشير           | 02              | 00,78   |          |
| المجموع           | 256             | 100     |          |

جدول رقم 3: فئة مواضيع البرنامج

تشير بيانات الجدول السابق لنتائج الدراسة التحليلية المتعلقة بفئات الموضوع في البرنامج وتبرز النتائج:

- الاهتمام الكبير بالموضوعات المتعلقة بالعقيدة وبشكل خاص فئة إله المسلمين وصفات محمد ﷺ حيث ظهرت الأولى بنسبة 22.65% والثانية بنسبة 18.35%، وإله المسلمين من حلال البرنامج إله "ظالم" "تائه" "ميزاجي" "غير عالم بما يحدث" "يهوى الدم والصراع" مريض نفسي" وهو في بعض الأحيان "لعبة في يد محمد يخرجها متى أراد بل هو "الشیطان" نفسه<sup>1</sup> وقد ناقش البرنامج بعض صفات إله المسلمين من خلال حلقة الخضوع في المسيحية والخنوع في الاسلام ويتعلق الأمر بصفتي القهار والضار، وقد اتسم عرض هذه الصفات بالمعالجة السطحية من خلال الانطباعات الذاتية البعيدة عن الطرح العقدي السليم، بينما تم في الجهة المقابلة عرض صورة إله المسيحيين ضمن معاني المحبة والتضحية والعطاء والصفح، وقد تمت العودة بشكل مستمر ضمن حلقات البرنامج لهذه المقارنة بغية "إرشاد المتلقي" الى اختيار الإله المناسب وهو ما ذكرته احدي أطراف الحوار حين قالت: "أنا لا أعلم م المشكلة لدى المسلمين، إله يقول لك أنا أحبك الى درجة أني نزلت الأرض لأجلك وإله آخر يقول لك أنا خلقتك لتعبدني وأقهرك أضرك"<sup>2</sup>.

محمد ﷺ أو رسول الإسلام كما يسمى في البرنامج شخصية "متسلطة" "مزاجية" "أنانية" "شهوانية" تبحت عن تحقيق المصلحة الخاصة "يعاني من مشاكل جنسية"<sup>3</sup> وهو حسب ما وصفته مديرة الحوار في البرنامج: "هذا هو محمد سفاح يتكلم مع الناس بالإجبار والخضوع والسيف"<sup>4</sup>.

- البرنامج موجه للمرأة المسلمة أساسا لذا نجده يعالج من خلال حلقاته مختلف المواضيع المتصلة بوضع المرأة في الإسلام أحكاما وواقعا، وذلك من خلال طرق مواضيع: الزواج والتعدد والحجاب والقوامة ومكانة المرأة، وتم التركيز بشكل خاص على زوجات النبي ﷺ بنسبة قدرت ب 16.79% من مجموع المواضيع المعالجة.

وقد تم التركيز ضمن محور المرأة عموما على حالة "الظلم" و "التمييز" التي تعيشها المرأة المسلمة والتي اعتبرها أطراف الحوار فكرا أصيلا في الإسلام تم التشريع له من خلال النصوص الحديثية والقرآنية وأقوال العلماء، وكانت حياة النبي ﷺ -حسب البرنامج- انعكاسا واضحا لها وغلب الأسلوب العاطفي في عرض هذه الأفكار من أجل التأثير على المتلقي ومثال ذلك ما ورد في حلقة سودة بنت زمعة حيث قالت مديرة الحوار: "حين أسمع الروايات التي تحكي عن سودة بنت زمعة أشفق عليها"<sup>5</sup>، ليتواصل النقاش في ثوب الإشفاق على هذه المرأة محاولا البحث في صور تم تشكيلها ضمن مشاهد "الظلم الحمدي" لزوجاته المنعكس بشكل واضح في حياة جميع المسلمات اليوم.

ظهر حرص أطراف الحوار على وصف "مشاهد الظلم" التي تتعرض لها المرأة المسلمة من خلال تعبيرات عديدة مثل ما ورد في حلقة "الولاية والمرأة السعودية": "المرأة فاقدة للأهلية طول حياتها"<sup>6</sup>، "المرأة تستغل كأثما بقرة"، كل الإسلام ضد المرأة"<sup>1</sup>،

<sup>1</sup> - برنامج المرأة المسلمة، حلقة صفية بنت حيي، د 86.

<sup>2</sup> - برنامج المرأة المسلمة، حلقة الخضوع في المسيحية والخنوع في الإسلام، د 53.

<sup>3</sup> - برنامج المرأة المسلمة، حلقات سودة بنت زمعة ومارية القبطية.

<sup>4</sup> - برنامج المرأة المسلمة، حلقة الخضوع في المسيحية والخنوع في الاسلام، د 34.

<sup>5</sup> - برنامج المرأة المسلمة، حلقة سودة بنت زمعة د 4.

<sup>6</sup> - برنامج المرأة المسلمة، الولاية والمرأة السعودية، د 20.

وظهرت غاية هذا الاستهداف المعلن من البرنامج للمرأة المسلمة من خلال تصريح الأخت فرحة حين قالت " لو تحررت المرأة الاسلام لن يكون موجودا"<sup>2</sup>.

والملاحظ عموماً ضمن هذا المحور المتعلق بالمرأة في البرنامج هو التركيز على المواضيع المثيرة للجدل والنقاش ضمن الفكر والفقه الإسلامي وعرضها على أنها حقائق ثابتة يقرها الإسلام وتعزيد ذلك بنصوص حديثة ضعيفة أو قراءات شاذة لبعض علماء الإسلام ، كما تم عرض بعض أكام الإسلام الثابتة بمعزل عن سياقها الفقهي والفكري العام والذي يجعل المرأة المسلمة جزءاً من بناء مجتمعي متكامل.

- كما تعرض البرنامج لفئات أخرى بنسب أقل مثل الإرهاب بنسبة 4.25%، وتم الحديث عن ممارسات الفرق الجهادية وداعش بشكل خاص كنموذج واضح -حسب البرنامج- لظلم الإسلام وهمجيته، وتم التطرق لموضوع اليهود وصفاتهم في حلقة صفية بنت حبي واعتبر أطراف الحوار الإسلام ديناً متحاملاً على اليهود كما تم التأكيد على " حقهم التاريخي في شيه الجزيرة العربية" وتم اختتام الحديث بالصلاة لأجلهم.

### 8-3- فئة الأهداف:

| الأهداف          | التكرار والنسبة | التكرار | النسبة |
|------------------|-----------------|---------|--------|
| شرح وتفسير       | 08              | 03,12   |        |
| الرد على الشبهات | 05              | 01,95   |        |
| دعوة المسلمين    | 241             | 94,14   |        |
| إرشاد ووعظ       | 02              | 00,78   |        |
| المجموع          | 256             | 100     |        |

#### جدول رقم 4: فئة الأهداف

تشير بيانات الجدول السابق الى نتائج الدراسة التحليلية المتعلقة بالأهداف، ويتضح من خلال هذه النتائج غلبة هدف دعوة المسلمين على بقية الأهداف حيث سجل بنسبة قدرت ب 94.14% بينما ظهر هدف الشرح والتفسير بنسبة 3.12% وهدف الرد على الشبهات بنسبة 1.95%، بينما سجل هدف الوعظ والإرشاد نسبة 0.78%، ويبدو هذا الترتيب منطقياً بالنظر الى توجه البرنامج العام والذي يستهدف المشاهد المسلم والمرأة المسلمة بشكل خاص وهو ما يعكسه عنوان البرنامج وما صرحت به مديرة الحوار في أكثر من مناسبة من خلال حلقات البرنامج الخاضعة للتحليل، إذ يهدف حسبها الى " تنوير المرأة المسلمة" و " اخراجها من حالة الظلم التي تعيشها والتي اختبرتها هي شخصياً فترة اسلامها" على اعتبار خلفيتها الإسلامية ، وقد برز هذا الهدف ضمنياً من خلال محاولة توجيه المرأة المسلمة وتعريفها بمصادر الظلم التي تتعرض لها، والذي شكل الإسلام

<sup>1</sup> - الحلقة نفسها ، د 33.

<sup>2</sup> -برنامج المرأة المسلمة، حلقة الصلاة وصفة صلاة المرأة المسلمة، د13.

منبعها الوحيد كما ظهر هذا الأهداف صريحا على لسان مديرة الحوار من خلال دعوة المرأة المسلمة الى اعتناق المسيحية وصلاتها لأجل ذلك.

ظهر هدف الرد على الشبهات كرد فعل غالبا لتوضيح الشبهات التي ساقها بعض المتصلين المسلمين حول المسيحية وعقائدها.

#### 8-4- فئة القيم:

| القيم        | التكرار والنسبة     | التكرار | النسبة |
|--------------|---------------------|---------|--------|
| قيم الاسلام  | الظلم               | 56      | 28,28  |
|              | الخوف               | 02      | 01,01  |
|              | الاستغلال           | 07      | 03,53  |
|              | الكذب               | 14      | 07,07  |
|              | الازدواجية          | 09      | 04,54  |
|              | الخداع              | 06      | 03,03  |
|              | المرأة مصدر الخطيئة | 01      | 00,50  |
|              | حب السيطرة          | 01      | 00,50  |
|              | المصلحة             | 04      | 02,02  |
|              | عدم المساواة        | 04      | 02,02  |
|              | المادية             | 07      | 03,53  |
|              | عدم الاحترام        | 08      | 04,04  |
|              | الشر                | 02      | 01,01  |
|              | الغش                | 01      | 00,50  |
|              | الجهل               | 01      | 00,50  |
|              | العشوائية           | 01      | 00,50  |
|              | الشهوانية           | 11      | 05,55  |
|              | الخنوع              | 02      | 01,01  |
|              | الاكراه             | 04      | 02,02  |
|              | العنف               | 07      | 03,53  |
|              | الكراهية            | 03      | 01,51  |
|              | اللاعقلانية         | 01      | 00,50  |
|              | المجموع             | 148     | 74,74  |
| قيم المسيحية | الصدق               | 01      | 00,50  |
|              | المحبة              | 23      | 11,61  |
|              | الجمال              | 01      | 00,50  |
|              | المساواة            | 06      | 03,03  |
|              | العدل               | 04      | 02,02  |
|              | الاحترام            | 02      | 01,01  |
|              | التسامح             | 04      | 02,02  |
|              | العطاء              | 04      | 02,02  |
|              | النوبة              | 01      | 00,50  |
|              | السعادة             | 04      | 02,02  |
|              | النضحية             | 02      | 01,01  |
|              | الخير               | 03      | 01,51  |
|              | الرحمة              | 04      | 02,02  |
|              | اليقين              | 01      | 01,51  |
|              | السلام              | 01      | 01,01  |
|              | الخضوع              | 01      | 01,01  |
|              | الأمان              | 01      | 01,01  |
|              | الثقة               | 01      | 01,01  |
|              | العفة               | 01      | 01,01  |
|              | المجموع             | 50      | 25,25  |

|     |     |         |
|-----|-----|---------|
| 100 | 198 | المجموع |
|-----|-----|---------|

## جدول رقم 5: فئة القيم في البرنامج

يوضح الجدول السابق نتائج الدراسة التحليلية المتعلقة بالقيم التي ظهرت في البرنامج خلال فترة الدراسة، وتشير النتائج الى غلبة القيم المرتبطة بالإسلام " حسب البرنامج" حيث ظهرت بمجموع 148 تكرارا شكلت نسبة قدرت ب 74.74% من مجموع القيم بينما ظهرت القيم المرتبطة بالمسيحية بمجموع 50 تكرارا قدرت نسبتها ب 25.25% ، وقد تضمنت القيم التي ارتبطت بالإسلام في البرنامج جملة من القيم السلبية حيث لم تظهر قيم ايجابية مطلقا، وكانت قيمة الظلم هي الأكثر ظهورا بنسبة 28.28% ، ويتجلى حضور هذه القيمة في الإسلام من خلال البرنامج في معظم أحكامه وتشريعاته وممارساته وتاريخه، بل وحتى في معتقداته حيث وصف إله المسلمين مثلا في حلقة سودة بنت زمعة بكونه "ظالما"<sup>1</sup> كما تظهر هذه القيمة في الإسلام أيضا في معظم الأحكام المتعلقة بالمرأة، فهي أكثر الأطراف التي تتعرض للظلم في المجتمع الإسلامي تحت غطاء الدين وهو ما ينعكس من خلال أحكام الزواج والسبي والولاية ..الخ.

كما ظهرت قيمة الكذب بنسبة قدرت ب 07.07% وهي قيمة -حسب البرنامج- مرتبطة تماما بالإسلام وشخص محمد ﷺ حيث كان يمارس الكذب بشكل مستمر على زوجاته وعلى المسلمين بشكل عام، كما برزت قيمة الشهوانية بنسبة قدرت ب 05.55% وظهرت هذه القيمة ضمن الحديث عن زوجات النبي ﷺ بشكل خاص على اعتبار أنها دافعه لذلك كما اعتبرت دافعا لشرح عدد من تصرفاته وما قرره من أحكام ومن ذلك إلغاء التبني في قصة زواجه من زينب بنت جحش. أما قيم المسيحية فارتبطت بالمعاني الإيجابية دوما مثل الخير واليقين والتضحية والاحترام والعدل ، كانت أكثر القيم بروزا هي قيمة المحبة بنسبة قدرت ب 11.61% وأكد البرنامج على هذه القيمة في تحديد طبيعة علاقة الانسان بالله " المسيح" وفي تحديد علاقة المسيحي بالآخر.

## 8-6- فئة اللغة المستخدمة:

| النسبة والتكرار | التكرار | النسبة % |
|-----------------|---------|----------|
| العربية الفصحى  | 08      | 02.51    |
| العامية         | 310     | 97.48    |
| العامية المهدبة | 00      | 00       |
| المجموع         | 318     | 100      |

## جدول رقم 6: فئة اللغة المستخدمة في البرنامج

<sup>1</sup> -برنامج المرأة المسلمة ، حلقة سودة بنت زمعة، د 44.



توضح البيانات الرقمية في الجدول السابق نوع اللغة المستخدمة في البرنامج محل الدراسة خلال فترة البحث مستهدفة الإجابة على التساؤل المتعلق بطبيعة اللغة المعتمدة في برنامج المرأة المسلمة ويتضح من خلال النتائج الاعتماد الشبه كلي على العمية بنسبة قدرت ب 97.48% والمتمثلة في اللهجة المصرية بشكل كبير، أما الفصحى فلم تظهر إلا من خلال اتصالات المشاهدين.

ومن الملاحظات المسجلة الضعف الكبير لأطراف الحوار في استخدام اللغة العربية الفصحى والذي تجلى من خلال قراءة بعض النصوص والتي شابها الكثير من الأخطاء ما يطرح جملة من التساؤلات حول أهلية أطراف الحوار لمناقشة هذه مضامين هذه النصوص وتفسيرها والاستدلال بها.

### 8-7- فئة الأساليب الإقناعية:

| النسبة % | التكرار | النسبة والتكرار          |                   |
|----------|---------|--------------------------|-------------------|
|          |         | الأساليب الإقناعية       |                   |
| 05,64    | 14      | التأكيد                  | الأساليب العاطفية |
| 01,20    | 03      | التحدي                   |                   |
| 05,64    | 14      | التعميم                  |                   |
| 14,91    | 37      | الاستهجان                |                   |
| 04,83    | 12      | التهكم                   |                   |
| 02,82    | 07      | التشكيك                  |                   |
| 01,21    | 03      | التشبيه                  |                   |
| 01,21    | 03      | التجاهل                  |                   |
| 02,42    | 06      | الأحداث الواقعية         | الأساليب المنطقية |
| 08,46    | 21      | بناء النتائج على مقدمات  |                   |
| 06,45    | 16      | تكذيب وجهة النظر المضادة |                   |
| 22,98    | 57      | الاعتماد على المصادر     |                   |
| 01,61    | 04      | استخدام الحاجات          |                   |
| 10,08    | 25      | المقارنة                 |                   |
| 07,25    | 18      | الآراء كحقائق            |                   |
| 00,40    | 01      | استشارة الشعور بالذنب    | استمالات الخوف    |
| 00,80    | 02      | الخبرات المؤلمة          |                   |
| 02,01    | 05      | الآثار المترتبة          |                   |
| 100      | 248     | المجموع                  |                   |

جدول رقم 7: الأساليب الإقناع في البرنامج

لا تخلو الوسائل الإعلامية عموماً من استمالات إما أن تكون ضمنية أو معلنة ويكون الغرض منها التأثير في تفكير ووجدان وعاطفة المتلقي، ذلك أن الإنسان عموماً يبني مدركاته عن نفسه ومحيطه من خلال أشكال الاتصال والعلاقات الإنسانية والتي يتعرض فيه الإنسان لشتى عمليات الإقناع ولا يقل أي أسلوب إقناعي أهمية عن الآخر سواء كان عقلياً أو عاطفياً وإنما يحصل الفارق من خلال طبيعة الموضوع وشخصية المتلقي.

ويوضح الجدول السابق توزيع الأساليب الإقناعية حسب تكرار ظهورها في برنامج المرأة المسلمة وتشير نتائج الجدول إلى استخدام عدد من الأساليب العقلية والعاطفية واستمالات الخوف وإن اختلفت التكرارات والنسب حيث برز أسلوب الاعتماد على المصادر بنسبة قدرت ب 22.98% حيث تم الاستشهاد بنصوص الحديث والقرآن الكريم والكتاب المقدس إضافة إلى مصادر أخرى لتدعيم بعض المعاني والدلالة على صحتها وصدقها، وقد تم انتقاء المصادر المعتمدة الإسلامية منها بشكل خاص لغرض خدمة أهداف البرنامج من خلال اختيار نصوص الحديث الضعيفة وعزل النصوص عن سياقها العام.

تم استخدام الاستهجان كأسلوب عاطفي بشكل متكرر في البرنامج قدرت نسبته ب 14.81% وذلك في معرض الحديث عن أحكام الإسلام والتي تناقض العقل والفطرة السليمة - حسب أطراف الحوار - .

ظهر أسلوب المقارنة بشكل كبير في البرنامج من خلال نسبة قدرت ب 10.08% حيث تم عرض المشهد الإسلامي وما يقابله من مشهد مسيحي مناسب للدلالة على صحة الدين المسيحي وسلامته مقارنة بالدين الإسلامي، كما برز أسلوب بناء النتائج على مقدمات بنسبة 8.46% وأسلوب عرض الآراء كحقائق بنسبة قدرت ب 7.25%.

**النتائج العامة:** حاولت الدراسة التعرف على شكل ومضمون المادة الدينية المقدمة في برنامج المرأة المسلمة على قناة الحياة التنصيرية وكانت أهم النتائج المسجلة:

- ✓ يعتمد البرنامج بشكل أساسي على السيرة والأحاديث النبوية والكتب المختلفة بينما تأخر الاعتماد على القرآن الكريم.
- ✓ حظيت موضوعات العقيدة والموضوعات المرتبطة بالمرأة وقضاياها باهتمام كبير من قبل القائمين على البرنامج.
- ✓ تم التركيز بشكل مكثف على حياة النبي ﷺ الخاصة وعلاقته بزوجاته ضمن توجه البرنامج الهادف إلى تشكيك المرأة المسلمة في إنصاف الإسلام لها.
- ✓ كان الهدف الأساسي للبرنامج دعوة المسلمين عامة والمرأة المسلمة بشكل خاص وهو ما تجلّى بشكل واضح من خلال الحوار.
- ✓ نسب للإسلام مجموعة من القيم السلبية في البرنامج كان أهمها الظلم والكذب بينما أضيفت القيم الإيجابية للمسيحية مثل المحبة والمساواة.
- ✓ غلبت العامة على الحوار أثناء حلقات البرنامج.
- ✓ تنوعت الأساليب الإقناعية المستخدمة في البرنامج وكانت الأساليب المنطقية الأكثر حضوراً وخاصة أسلوب الاعتماد على المصادر.

خاتمة:

وجود الفضائيات التنصيرية الناطقة باللغة العربية واقع يجد له القائمون على هذه القنوات مبررا في رغبتهم في تقديم المدة الدينية للمسيحيين العرب، غير أن واقع هذه القنوات من خلال برامجها والشعارات التي ترفعها يظهر الهدف الحقيقي لتأسيسها وهو تحويل المسلمين عن دينهم، وتشكيكهم في عقيدتهم وهو ما يظهر بشكل معلن وواضح في قناتي الحياة والفادي .

إن تأثير الفضائيات التنصيرية على الواقع العربي الإسلامي تأثير لا يمكن اعتباره محدودا خاصة في السنوات الأخيرة، وبالنظر لذلك توصي الدراسة ب:

- ✓ وجوب التعرف أكثر على هذه القنوات ومضامينها من خلال الدراسات العلمية والبحوث الأكاديمية لتحديد الطرق الكفيلة بصيانة عقيدة الأمة.
- ✓ تنقية التراث الإسلامي من الفتاوى الشاذة والحرص على نشر الفهم السليم لنصوص القرآن الكريم والسنة النبوية وأحداث التاريخ المختلفة فيما يتعلق بالمرأة المسلمة.
- ✓ الاهتمام أكثر بالبرامج التليفزيونية المرتبطة بالمرأة المسلمة والخروج من دائرة المواضيع التقليدية.

قائمة المراجع:

- 1 ابن منظور ، لسان العرب ، د ط ، دار الكتاب للملايين ، بيروت ، د ت ، مع5.
- 2 تركي بن خالد الظفيري، الفضائيات التنصيرية العربية أهدافها - وسائلها - سبل مقاومتها، ط1، مكتبة الملك فهد الوطنية ، الرياض، 2007 .
- 3 تركي بن خالد الظفيري، القنوات الفضائية العربية التنصيرية- دراسة تحليلية في ضوء العقيدة الإسلامية، رسالة ماجستير نقسم الثقافة الإسلامية بكلية التربية، جامعة الملك سعود 2004-2005.
- 4 حنان رقاد، البرامج الدينية في الفضائيات العربية- دراسة تحليلية- ، رسالة دكتوراه، قسم الدعوة و الإعلام و الاتصال ، كلية أصول الدين و الشريعة و الحضارة الإسلامية ، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية ، 2016-2017.
- 5 عاطف عدلي العبد، زكي أحمد عزمي، الأسلوب الإحصائي، استخداماته في بحوث الرأي العام والإعلام، ط1، دار الفكر العربي، مصر، 1413هـ-1993م
- 6 عبد الرحمان حسن حنيفة الميداني، أجنحة المكر الثلاث وخوافيها: التبشير الإستشراق الاستعمار ، دار القلم، دمشق، ط8، 2000.

- 7 سهيلة نايلي ،الدعاية الدينية في قناة الحياة التنصيرية -دراسة تحليلية- ، رسالة ماجستير ، قسم الدعوة و الإعلام و الاتصال ، كلية أصول الدين و الشريعة و الحضارة الإسلامية ، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية ، 2008-2009 .
- 8 عمير محمد حسين، بحوث الإعلام الأسس والمبادئ، ط1، عالم الكتب، القاهرة، 1995.
- 9 عمير محمد حسين ، تحليل المضمون ، ط2 ، عالم الكتب القاهرة ، مصر د ت.
- 10 محمد عبد الرحمن عبد الله، الخداع والتنصير، ط1، دار الدعوة، القاهرة، 1997.
- 11 محمد عبد الحميد، البحث العلمي في الدراسات الإعلامية، عالم الكتب ، القاهرة ، 2000.
- 12 محمد عبيدات، محمد أبو نضال، عقلة مبيضين، منهجية البحث العلمي القواعد المراحل والتطبيقات، ط2، دار وائل للطباعة والنشر، عمان، الأردن، 1999.
- 13 محمد عثمان صالح، النصرانية والتنصير، أم المسيحية والتبشير. دراسة مقارنة، ط1، المدينة المنورة، مكتبة ابن القيم، 1989.
- 14 محمد مرتضى بن محمد الحسيني الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، ط1، مطبعة حكومة الكويت، الكويت، ط1، 1974، مج7، ج14.
- 15 محمد معوض ، المدخل إلى فنون العمل التلفزيوني ، د ط ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، د ت .
- 16 محمد عطاء الرحيم، عيسى يبشر بالإسلام، ترجمة وتعريب سعد رستم، ط1، دار الجسور الثقافية، حلب، 1990.
- 17 الموسوعة العربية العالمية، ط2، مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع، الرياض، 1999، مج7 .
- 18 قاموس الكتاب المقدس، ط13، دار مكتبة العائلة، القاهرة، 2000.
- 19 موقع قناة الحياة المسيحية ، [www.alhayat.tv](http://www.alhayat.tv) .
- 20 موسوعة ويكيبيديا ، [www.wikipedia.org](http://www.wikipedia.org) .

